الضر دعانا لجنبه اى على جنبه مضطجعا او قاعدا او قايما يدعونا في جميع حالاته لان الانسان لا يعدو احدى هذه الحالات فلما كشفنا دفعنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه اى استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسى ما كان فيه من الجهد والبلا كان لم يدعنا ولم يطلب منا كشف ضره كذلك زين للمسرفين المجاوزين الحد في الكفر والمعصية ما كانوا يعملون من العصيان قال ابن جريج كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الدعاء عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء وقيل معناه كما زين لكم اعمالكم كذلك زين للمسرفين الذين كانوا من قبلكم اعمالهم قوله عز وجل ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليومنوا كذلك اى كما اهلكناهم بالعقوبة نجزى ونعاقب ونهلك القوم المجرمين الكافرين بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم يخوف كفار مكة عذاب الامم الخالية المكذبة ثم جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم اى من بعد القرون التى اهلكناهم لننظر كيف تعملون وهو اعلم بهم وروينا عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الا ان هذه الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون قوله عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال قتادة يعنى مشركى مكة وقال مقاتل هم خمسة نفر عبد الله ابن ابى امية المخزومى والوليد ابن المغيرة ومكرز ابن حفص وعمرو ابن عبد الله ابن ابى قيس العامرى والعاص ابن عامر ابن هشام قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ان كنت تريد ان نومن بك فات بقران ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى ومناة وليس فيها عيبها وان لم ينزلها الله فقل انت من عندك او بدله فاجعل مكان اية عذاب اية رحمة او مكان حرام حلالا او حلالا حراما قل لهم يا محمد ما يكون لى ان ابدله من تلقاى نفسى من قبل نفسى ان اتبع اى ما اتبع الا ما يوحى الى فيما امركم به وانهاكم عنه انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل لو شا الله ما تلوته عليكم يعنى لو شا الله ما انزل القران على ولا ادراكم به اى ولا اعلمكم به وقرا البزى عن ابن كثير ولادراكم بالقصر به على الايجاب يريد ولا علمكم به من غير قراتى عليكم

وقرا ابن عباس

وقرا ابن عباس ولا اندرتكم به من قبل الانذار فقد لبثت فيكم عمرا حينا وهو اربعون سنة من قبله من قبل نزول القران ولم اتكم بشى افلا تعقلون انه ليس من قبلى ولبث النبى صلى الله عليه وسلم فيهم قبل الوحى اربعين سنة ثم اوحى اليه فاقام بمكة بعد الوحى ثلاث عشرة سنة ثم هاجر فاقام بالمدينة عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة وروى انس انه اقام بمكة بعد الوحى عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفى وهو ابن ستين سنة والاول اشهر واظهر قوله عز وجل فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان له شريكا او ولدا او كذب باياته بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران انه لا يفلح المجرمون لا ينجو المشركون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان عصوه وتركوا عبادته ولا ينفعهم ان عبدوه يعنى الاصنام ويقولون هولاء شفعاونا عند الله قل اتنبيون الله اتخبرون الله بما لا يعلم صحته ومعنى الاية اتخبرون الله ان له شريكا وعنده شفيعا بغير اذنه ولا يعلم الله لنفسه شريكا في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون قرا حمزة والكسائى تشركون بالتاء هاهنا وفي سورة النحل موضعين وفي سورة الروم وقرا الاخرون كلها بالياء قوله عز وجل وما كان الناس الا امة واحدة على الاسلام وقد ذكرنا الاختلاف في سورة البقرة فاختلفوا وتفرقوا الى مومن وكافر ولولا كلمة سبقت من ربك بان جعل لكل امة اجلا وقال الكلبى هى امهال هذه الامة وانه لا يهلكهم بالعذاب في الدنيا لقضى بينهم بنزول العذاب وتعجيل العقوبة للمكذبين وكان ذلك فصلا بينهم فيما فيه يختلفون وقال الحسن لولا كلمة سبقت من ربك قضيت في حكمه انه لا يقضى بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه بالثواب والعقاب دون القيمة لقضى بينهم في الدنيا فادخل المومن الجنة والكافر النار ولكنه سبق من الله الاجل فجعل موعدهم يوم القيمة ويقولون يعنى اهل مكة لولا انزل عليه اى على محمد اية من ربه على ما يقترحونه فقل انما الغيب لله يعنى قل انما سالتمونى الغيب وانما الغيب لله لا يعلم احد لم لم يفعل ذلك ولا يعلمه الا هو وقيل الغيب نزول الاية لا يعلم متى تنزل احد غيره فانتظروا نزولها انى معكم من المنتظرين وقيل فانتظروا قضا الله بيننا باظهار الحق

Copyright Sung... University